الفتن والمعاصي - ابن عثيمين يشخص أمراض الأمة
للشيخ خالد الراشد

المقدمة: الحمد والشكر والاستعاذة
الحمد لله، الاستعانة به، الاستغفار، والشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.
الدعوة للامتثال لأوامر الله والخوف منه بالحق.

أهمية التمسك بكتاب الله وسنة رسوله
أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي النبي ﷺ.
التحذير من البدع وكل بدعة ضلالة.
ضرورة العودة للعلماء الربانيين في الأمور الخطيرة.

أثر المعاصي على الأمة
المعاصي سبب للضيق والمصائب:
ما يصيب الأمة من ضيق مالي أو أمني أو شرد جماعي بسبب معاصيها وإهمالها لأوامر الله.
المصائب ليست محض صدفة، بل عقوبات جزئية من الله.

المصائب لا تعود على الأفراد فقط:
معاصي الأفراد تؤثر على المجتمع بأسره، وتسبب ضعف الأمة وانقسامها.
الفتن المادية والدينية (الشهوات، الشبهات، النزاعات) تؤدي للدمار الأخلاقي والاجتماعي.

التوبة والعودة إلى الله
واجب على الأمة أن تراجع نفسها وتعود إلى الله.
الطاعة لله بالعمل بالشرائع، اجتناب المحرمات، وفعل الخير تثمر نعمة الله.
الدعاء لله بالحماية من الفتن، ومن شرور النفس والعدو.

دور الطاعة والولاة في نصرة الأمة
صلاح الولاة سبب لصلاح الأمة.
لا نصرة لأمة إلا إذا أطاعوا الله ورسوله وأقاموا الصلاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر.
الانقسام والتفرق سبب ضعف الأمة، والاتحاد على الحق سبب قوتها.

الدرس من الأمم السابقة
الأمم التي أهلكها الله كانت بسبب معاصيهم وظلمهم لأنفسهم.
الله يرسل المصائب لتكون وسيلة للعودة إليه، وليس للانتقام التام كالأنبياء السابقين (عاد، ثمود، فرعون).
العبرة بأن المعاصي سبب هلاك الأمم، والعدل الإلهي لا يظلم أحدًا.

تأملات في قوة الأمة ونصرها
قوة الأمة في التمسك بالدين، الصلاة، الزكاة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
نصرة الله للمؤمنين وعد حق، وهو الذي يملك تدبير الأمور كلها.
الفتن الحالية بين المسلمين أشد من الفتن الخارجية.

الخاتمة: الدعاء والاستغفار
الدعاء للوحدة والرجوع إلى الحق.
الاستعاذة من الفتن المادية والدينية.
طلب النصر للأمة الإسلامية، إصلاح الولاة، توحيد كلمة المسلمين، وحماية البلاد من الأعداء والفساد.
تذكير بأن الله يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الظلم والبغي.

النص الكامل للمحاضرة

الفتن والمعاصي - ابن عثيمين يشخص أمراض الأمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرَهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَخُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُفْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَخُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُفْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبًا وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله في مثل هذه الظروف الخطيرة والأحداث المتلاحقة التي تمر بها بلادنا وبلاد المسلمين نحتاج إلى وقفة صادقة مع أنفسنا ومع الآخرين لا بد من عودة ودعوة نحن لا نحتاج أن نقول هذه الأفعال التي تحدث من تسجيرات ومواجهات أنها أخطاء فكلنا يعلم ذلك فكلنا يعلم ذلك ولا يقر ولا يرضى بذلك عاقل من العقلاء في مثل هذه الظروف نحتاج إلى كلام طبيب يرى الأعراض ويصف الدواء ومن له الحق أن يتكلم في مثل هذه الظروف والأحوال عامة الناس أم العلماء قال الله فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون إن مسألة الأمن من أخطر المسائل التي تمثل أمة إنها تمثل جميع لذا كان لا بد من الرجوع إلى العلماء الربانيين في مثل هذه الأمور الخطيرة قال الله فإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أدعو به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لستبعهم الشيطان إلا قليلا من أنا حتى أقول لكم رأيي كذا وكذا لذا اخترت لكم كلاما نفيثا بديعا لعالم رباني جليل وادعى الأمة بعد أن ترك فيها أثرا سيستمر إلى يوم الدين إنه محمد بن عسيمين إنه محمد بن عسيمين عالم الأدمى الرباني والعالم بأحوالها والعالم بأمراضها وعالم بدوائها فهيا معنا نستمع لكلام العالم الرباني الجليل والطبيب المتخصص العالم بالمرض والعلاج قال رحمه الله فقد قال الله عز وجل مبينا تمام قدرته وكمال حكمته وأن الأمر أمره وأنه المدبر لعباده كيف يشاء من أمن وخوف ورخاء وشدة وسعة وضيق وقلة وكفرة قال الله يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن فلله تعالى في خلقه شؤون يمضي حكمه فيهم على ما تقتضيه حكمته وفضله أحيانا وعلى ما تقتضيه حكمته وعدله أحيانا أخرى ولا يظلم ربك أحدا وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين أيها المسلمون إننا نؤمن بالله وقدره إن الإيمان بقدر الله هو أحد أركان الإيمان إننا نؤمن أن ما يصيبنا من خير ورخاء فهو من نعمة الله علينا يجب أن نشكر مسببها ومولها بالرجوع إلى طاعته باجتناب ما نهى عنه وفعل ما أمر به إننا إذا قمنا بطاعة الله فنحن شاكرون لنعمه وحينئذ نستحق ما وعدنا الله به وتفضل به علينا من مزيد هذه النعمة يقول الله وما بكم من نعمة فمن الله ويقول جل في علاه وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ثم واصل كلامه رحمه الله قائلا إننا في هذه المملكة نعيش ولله الحمد في أمن ورخاء ولكن هذا الأمن والرخاء لن يدوم أبدا إلا بطاعة الله عز وجل حتى نقوم بطاعة الله حتى نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر حتى نعيد من يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لأن هؤلاء الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر هم واجهة الأمة هم الذين يذبون عنها أسباب العقاب والعذاب فعلينا أن نناثرهم علينا أن نكون في صفهم علينا إذا أخطأوا أن نعرف الخطأ وأن نحذرهم منه وأن نرشدهم إلى ما فيه الهداية لا أن نجعل ما أخطأوا فيه سببا لإزالتهم وإبعادهم عن هذا الموقف إن هذا لدرب ليس بجيب ثم قال إنما أصاب الناس من ظر وضيق مالي أو أمني شردي أو جماعي فإنه بسبب معاصيهم وإهمالهم لأوامر الله ونسيانهم شريعة الله واتماتهم الحكم بين الناس من غير شريعة الله الذي خلق الخلق وكان أرحم بها وكان أرحم بهم من أمهاتهم وآبائهم وكان أعلم بمصالحهم من أنفسهم أيها المسلمون إنني أعيد هذه الجملة لأهميتها ولإعراض كثير من الناس عنها قال إنني أقول إنما أصاب الناس من ظر وضيق مالي أو من ظر وضيق أمني شردياً كان أو جماعياً بسبب معاصيهم وإهمالهم لأوامر الله عز وجل ونسيانهم شريعة الله واتماتهم الحكم بين الناس من غير شريعة الله الذي خلق الخلق وكان أرحم بهم من أمهاتهم وآبائهم وكان أعلم بمصالحهم من أنفسهم يقول الله عز وجل مبيناً ذلك في كتابه حتى نحضر وحتى نتبين قال سبحانه وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ويقول تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وما أصابنا من حسنة من الخيرات والنعم والأمن فإنه من الله هو الذي تفضل به أولاً وآخراً هو الذي تفضل علينا فقمنا بأسبابه وهو الذي تفضل به علينا فأسبغ علينا نعمائه أما ما أصابنا من سيئات من قحف وخوف وغير ذلك مما يفوءنا فإن ذلك من أنفسنا نحن أسبابه نحن نحن الذين ظلمنا أنفسنا وأوقعناها في الهلاك أيها الناس إن كثيراً من الناس اليوم يعزون المصائب التي يصابون بها سواء كانت المصائب مالية اقتصادية أمنية سياسية يعزون هذه المصائب إلى أسباب مادية بحثة إلى أسباب سياسية أو أسباب مالية أو أسباب شدودية ولا شك أن هذا من قصور أفهامهم وضعف إيمانهم وغفلتهم عن تدبر كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أيها المسلمون المؤمنون بالله ورسوله الراضون بدين الله شرعاً ومنهاجاً إن وراء هذه الأسباب أسباب شرعية إن وراء هذه الأسباب أسباباً شرعية أسباباً لهذه المصائب أقوى وأعظم وأشد تأثيراً من الأسباب المادية لكن قد تكون الأسباب المادية وسيلةً لما تقتضيه الأسباب الشرعية من المصائب والعقوبات قال عز وجل ظهر الفساد في البري والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ايها الناس ايها المسلمون يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اشكروا نعمة الله عليكم بما انعم عليكم من هذه النعمة التي ستتسمعونها يا امة محمد يا افضل الامم واكرمها على الله عز وجل ان الله لم يجعل عقوبة هذه الامة على معاصيها وذنوبها كعقوبة الامم السابقة. لم يجعلها بالهلاك العام المدمر. كما حصل لعاد.

حين اهلكوا بالريح العافية. سخرها عليهم سبع ليال وتمانية ايام حسومة. فترى القوم فيها صرعة.

كأنهم اعجاز نخل قاوية. فهل ترى لهم من باقية؟ لم يجعلها كعقوبة سمود. الذين اخذتم الصيحة والرجحة.

فاصبحوا في ديارهم جاسمين. لم تكن كعقوبة قوم نوب. الذين الذين ارسل الله عليهم حاصدا من السماء.

فجعل الله ديارهم عاليها سافلها. ايها المسلمون ان الله بحكمته ورحمته لهذه الامة. جعل عقوبتهم على ذنوبه ومعاصيهم ان يسلط بعضهم على بعض.

ان يسلط بعضهم على بعض. فيسلك بعضهم بعضا. ويتبي بعضهم بعضا.

قال الله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم. او من تحت ارجلكم. او يلبثكم شيعا.

ويضيق بعضكم بأس بعض. انظر كيف نفرف الآيات لعلهم يفقهون. وكذب به قومك وهو الحق.

قل لست عليكم بوكيم. لكل نبأ مستقر وتوفى تعلمون. اورد الحافظ ابن في تبتيره احاديث عديدة.

تتعلق بالاية الاولى. فمنها ما اخرجه البخاري عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما قال. لما نزلت هذه الآية.

قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم. قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك الكريم. اعوذ بوجهك الكريم.

او من ارجلكم. قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك الكريم. او يلبسكم شيعا.

ويضيق بعضكم بأس بعض. قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه اهوا وايثر. وما اخرجه مسلم عن سعد ابن ابي وفقاه رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى مررنا على مسجد بني معاهية.

فدخل صلى الله عليه وسلم. فطل ركعتين. فطلينا معه.

فناجى ربه عز وجل طويلا ثم قال سألت ربي ثلاثا. سألته ان لا يهلك امتي بالغرب. فاعطانيها.

وسألته ان لا يهلك امتي بالسنة. يعني بالجب والقه. كما حصل لآل فرعون.

فاعطانيها. وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم. فمنعنيها.

هذا هو الواقع اليوم. هذا هو واقعنا اليوم. يوم تركنا الجهاد.

وانشغلنا ببعضنا البعض. اصبح بأسنا بيننا شديد. عن خباب ابن الارض رضي الله عنه قال واتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة صلاها كلها.

حتى كان مع الحجر. فسلم صلى الله عليه وسلم من صلاته. فقلت يا رسول الله لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت مثلها.

قال صلى الله عليه وسلم اجل. انها صلاة رغب ورهب. انها صلاة رغب ورهب.

سألت ربي عز وجل فيها ثلاثة خطان. فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة. سألت ربي عز وجل الا يهدكنا بما اهلك به الامم.

بما اهلك به الامم قبلها فاعطانيها. سألت ربي عز وجل الا يظهر علينا عدوا من غيرنا فاعطانيها. انظر بارش الله فيه.

الامة تقاوم الاعداء الخارجيين بكل قوة. الامة تقاوم الفلوتة على ما فيها من الضعف. هي تقاوم الاعداء اليوم بكل قوة وسراته.

لكن بأسنا بيننا شديد. سألت ربي عز وجل الا يلبس ناشيعا ويضيق بعضنا بأس بعض. فمن عليها؟ قال شيخنا رحمه الله.

ايها المسلمون انكم تؤمنون بهذه الآيات وتؤمنون بالاحاديث التي صحف عن النبي صلى الله عليه وسلم. فلما لا تفكرون فيها؟ لماذا لا تفكرون فيها؟ لماذا لا تعدون هذه المصائب التي تحصل الى تكثير في دينكم حتى ترجعوا الى ربكم وتنقذوا انقسكم من اكباب الهلاك المدمرة. فاتقوا الله عباد الله.

وانظروا في امركم. وتوبوا الى ربكم. وصححوا اليه مسيرتكم.

واعلموا ان هذه العقوبة التي تنجل بكم ايها الامة. وهذه الفتن التي تحل بكم. انما هي من انفسكم.

وبذنوبكم. فاحدثوا لكل عقوبة ثوبة. ورجوعا الى الله.

واستعيذوا بالله من الفتن. الفتن المادية. التي تكون في النفوس.

بالقتل والشرح والتشريف. وبالاموال. وبالنقص والدمار.

والفتن الدينية. التي تكون في القلوب. بالشبهات والشهوات.

التي تصد الامة عن دين الله. وتبعدها عن نهج سلطها. وتعصف بها الى الهاوية.

فان فتن القلوب اعظم واشد. واتوع عاقبة من فتن الدنيا. لان فتن الدنيا اذا وقعت.

لم يكن فيها خسارة. الا خسارة الدنيا. والدنيا سوف تدول.

اجلا او اجلا. اما فتن الدين فان بها خسارة الدنيا والاخرة. قال سبحانه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيامة.

الا ذلك هو الخسران المبين. اللهم انا نسألك. ونحن في انتظار تربة من فرائبك.

ان تجعلنا من المعتبرين باياتك. المستعظين عند نزول عقوباتك. اللهم اجعلنا من المؤمنين حقا.

الذين يعزون ما اصابهم من المطائب. الى اكتابها الحقيقية الشرعية. التي بينتها في كتابك.

وعلى لسان رسولك محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم ارضق الامة الاسلامية. وولاتها.

رجوعا اليك. رجوعا حقيقيا في الظاهر والباطن. في القول والفعل حتى تصلح الامة.

لان صلاح الولاة صلاح الامة. اي سبب لصلاح الامة. اللهم انا نسألك.

ان تصلح ولاة امور المسلمين. اللهم انا نسألك. ان تصلح ولاة امور المسلمين.

اللهم انا نسألك. ان تصلح ولاة امور المسلمين. وان ترضقهم الاعتبار بما وقع.

وان توثقهم لما تحب وترضى يا رب العالمين. اللهم انا نسألك. ان تبعد عنهم سنة بطانة فوق.

انك على كل شيء قدير. اللهم ببطانة خيرة تدلهم على الخير. وتأمرهم به.

وتحبسهم عليه يا رب العالمين. اللهم اجعلهم سلما لاوليائك. حربا على اعدائك يا رب العالمين.

اللهم من كان من بطانة ولاة امور المسلمين. ليس ناطحا لهم. ولا لرعيتهم.

فابعده عنهم. وادلهم خيرا منه يا رب العالمين. يا ذا الجلال والاكرام.

اقول ما تسمعون. واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل دمد فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الحمد في الاولى والاخرة. واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى.

وخليله المجتبى. صلى الله عليه. وعلى آله واصحابه.

ومن بهداه مهسدا. وسلم تسليما كثيرا. اواصل معكم حديث الشيخ رحمه الله.

قال اما بعد يا عباد الله. اتقوا الله عز وجل. واياكم والغفلة عن شريعة الله.

اياكم والغفلة عن ايات الله. اياكم والغفلة عن تدبر كتاب الله. اياكم والغفلة عن معرفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فان في كتاب الله وسنة رسول الله سعادتكم في الدنيا والاخرة. ان التزمتم بها تصديقا للاخبار. وامتثالا للاوامر.

عباد الله. ان من الناس من من يشقون ويسككون في كون المعاصي سببا سببا للمصائب. وذلك لضعف ايمانهم.

وقلة وقلة تدبرهم لكتاب الله عز وجل. واني اتلو على هذا وامثاله قول الله عز وجل. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا.

لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياسا وهم نائمون.

او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحا وهم يلعبون. افأمنوا مكر الله فلا يأمنوا مكر الله الا القوم الخاسرون. قال بعض السلب اذا رأيت الله ينعم على شخص ورأيت هذا الشخص متماديا في معصيته.

تعلم ان هذا من مكر الله به. وانه داخل في قوله فعلا. سنستدرجهم من حيث لا يعلمون.

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وامني لهم. ان كيدي مكين.

ايها المسلمون. يا عباد الله. والله ان المعاصي لتؤثر في امن البلاد.

وتؤثر في رخائها. واقتصادها. وتؤثر في قلوب الشعوب.

ان المعاصي لتوجب نصور الناس بعضهم من بعض. ان المعاصي لتوجب ان يرى كل مسلم اخاه المسلم. وكأنه على ملة اخرى غير ملة الاسلام.

ولكننا اذا كنا مسلحين لانطسنا ولأهلنا. ولجيراننا. ولأهل حاراتنا.

ولكل من نستطيع اصلاحه. وكنا نتآمر بالمعروف. ونتناهى عن المنكر.

ونؤذر من يقوم بذلك. بالحكمة والموعظة الحسنة. فان بذلك يكون الاجتماع والائتلاف.

يقول الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. ويأمرون بالمعروف وينفون عن المنكر. واليك هم المصلحون.

ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. من بعد ما جاءهم البينات. اسمع بارك الله في ايش؟ اسمع كلام الرحمن.

ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. من بعد ما جاءهم البينات. واليك لهم عذاب عظيم.

اني ادعو نفسي واياكم. يقول شيخنا رحمه الله. ولم يشهد هذه المصائب العظام.

اني ادعو نفسي واياكم. ايها الاخوة الى ان نتعالق بدين الله عز وجل. وان نتكافف على اقامة شريعة الله.

وان ينصح بعضنا بعضا بالحكمة والموعظة الحسنة. وان نجادل من يحتاج الى المجادلة بالتي هي احسن في الاسلوب والاقناع. بالحجد الشرعية والعقلية.

وان لا ندع اهل الباطل في باطلهم. لان لهم حقا علينا. ان نبين لهم الحق.

ونرقبهم فيه. وان نبين لهم الباطل. ونحذرهم منه.

اما ان نكون امه مسترقة. لا يلوي بعضنا على بعض. ولا يهتم بعضنا ببعض.

فان من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم. ايها المسلمون انني اكرر واطول انه يجب علينا. وانه يجب علينا.

ونحن الحمد. مسلمون مؤمنون. ان ننظر الى الاحداث والمصائب.

نظرة شرعية. مقرونة بكتاب الله. وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

لاننا لو نظرنا اليها نظرة مادية. لكان غيرنا من الكفار اقوى منا من الناحية المادية. واعظم منا.

وبها يتسلطون علينا. ويستعبدوننا. ولكننا اذا نظرنا اليها نظرة شرعية للداوية الكتاب والسنة.

فاننا سوف نرجع عما كنا سببا لهذه المصائب. ونحن اذا رجعنا الى الله. ونصرنا دين الله عز وجل.

فان الله يقول في كتابه وهو استق القائلين. واكبر الفائلين. قال سبحانه ولينصرنا الله من ينصره.

ان الله لقوي العزيز. الذين امكناهم في الارض. اقاموا الصلاة.

وآتوا الزكاة. وامروا بالمعرض ونهوا عن المنكر. ولله عاقبة الامور.

لم يقل الله الذين امكناهم في الارض. اقاموا مسارح الفسق واللهو والمجون. لم يقل الله الذين امكناهم في الارض.

اقاموا مسارح الفسق واللهو والمجون. ولكنه قال الذين امكناهم في الارض. اقاموا الصلاة.

وآتوا الزكاة. وامروا بالمعروف. ونهوا عن المنكر.

ولله عاقبة الامور. وتأمل يا اخي المسلم كيف قال الله عز وجل؟ ولينصرنا الله من ينصره. ان الله لقوي عزيز.

اكد هذا النصر بمؤكدات لبضية. وهي القسم المقدر. واللام التي تدل على التوكيد.

ونون التوكيد. واكد ذلك بمؤكدات معلوية. وهي قوله ان الله لقوي عزيز.

فبقوته وعزته ينصر من ينصره. والتأمل كيف ختم الآيتين بقوله؟ ولله عاقبة الامور. فان الانسان قد يقول بذكره الخاطئ.

كيف ننصر على هذه الامم الكافرة؟ وهي اقوى منا واعتى منا. فبين الله تعالى ان الامر الى الله وحده. وانه على كل شيء قدير.

ولا يخفى علينا جميعا ما تحدثه الزلازل. التي تكون بامر الله عز وجل بان يقول للشيئكم فيكون. فيحدث من الدمار العظيم الشامل.

في لحظة واحدة. ما لا تحدثه قوى هذه الامم مجتمعة. يحدث في لحظات رب الارض والسماوات.

من الدمار العظيم الشامل. ما لا تحدثه قوى هذه الامم ان كانت مجتمعة. والله لو نصرنا الله حقا نصر لن تصرنا.

لن تصرنا على كل عدو لنا في الارض. لكن مع الاسف ان كثيرا منا كانوا اديانا لاعداء الله واعداء رسوله. ينظرون ماذا يفعلون من المحادثة لله ورسوله.

فيتبعونهم على ذلك. وربما يذهبون الى بلادهم. فيلقون باخلاب اكبابهم.

من الاولاد. بنين وبنات. ومن اهل تلك الديار التي لا تسمع فيها الا النواقي.

لا تسمع فيها اذانا. لا تسمع فيها اذانا. ولا تسمع فيها ذكرا لله عز وجل.

لا ترى فيها الا مسارح الله والمجون. فنسأل الله ان يرد ظل هذه الامة انتهى كلامه رحمه الله. انتهى كلامه رحمه الله.

قلت الى الله المشتكى. قلت الى الله المشتكى. كيف لو نظر ابن عثيمين فيما اصابنا من الجمار.

والفرقة والشقاق. كيف لو رأى ابن عثيمين ما صنعت فينا اكاديميات السار. عباد الله.

كم يشتكي الناس اليوم من الهموم والغموم. وقلة البركة والتوفيق في كثير من الامور. اما وعدنا الله ان لو حققنا ثقواه ان ينزل علينا بركات السماء والارض؟ اما وعدنا ان نحن خالفناه ان ينزل علينا العقوبات؟ عباد الله.

الى متى الرقاد والنوم؟ الى متى تستمر غفلتنا؟ ويستمر لهنا وسط الذي معانيه. الى متى يستمر ابتعادنا عن فريق عزينا ونصرنا؟ الى متى ونحن نرى المعافي ظاهرة في كل مكان. في المنازل.

في الاتوات. في الجرائج. في المجلات.

في الشاشات. في المؤسسات. في المعاملات.

بل قل في كل جوانب حياتنا. حرب على الله. كيف ننتصر؟ ان كنا نحن الذين نحارب الله.

كيف ينصرنا الله؟ ومعافينا ظاهرة بارزة في كل مكان. الم ندرك بعد ونتيقن؟ ان ذلك هو سبب ذلنا؟ وضعتنا وهوامنا؟ الى متى عباد الله؟ ونحن نبارز شكار السماوات والاراضيين بالمعافي؟ اما نخاف؟ اما نخشى؟ فانت ناتينا وعده وعيده وعقابه. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة.

ان اخذه اليم الشديد. واذا اردنا ان نهزك قرية امرنا مصر فيها. فتسقوا فيها.

تحق عليها القول. فدمرنا وتدهيرا. اما انا النصر انا انا؟ ام اننا لن نصر الا عندما جاءت علينا الطامات والعقوبات التي بدأنا نرى من درجات الوحة في السماء.

ونكون وقتها استحقتناها باعراضنا وكسوة قلوبنا. قال الله فلولا اذ جاءهم بأسنا تبرعوا. فلولا اذ جاءهم بأسنا تبرعوا.

ولكن قست قلوبهم. وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. فلما نسوا ما ذكروا بهم.

فتهنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا. اخذناهم بغشة فاذا هم مبلثون.

ما الذي اهلك القرى والامم السابقة؟ اليست الذنوب المعافي؟ فكلا اخذنا بمنبه. فمنهم من اوصلنا عليه حاسبا. ومنهم من اخذت في الصيحة.

ومنهم من خسفنا به الارض. ومنهم من اغرقنا. وما كان الله ليظلمهم.

ولكن كانوا انفسهم يظلمون. واخيرا اهلسوا لاولائك الذين يستهينون بالمنكرات والاوامر الشرعية صغيرة كانت او كبيرة. وسط هذا الواقع المؤلم الخطير الذي تعيشه بلادنا وامتنا ان ينتبهوا الى ان تقصيرهم هم لا يعود بالضرر عليهم فقط.

معافيهم منكراتهم لا تعود بالضرر عليهم هم فقط. بل يعود على الامة في اشملها. فهم من اسباب الانهدام والتأخر والضعف.

من المؤلم انه على رغم الاحداث الاخيرة الخطيرة التي مرت ان لم نرجع الى الله فان الكثير من المسلمين افرادا ومجتمعات لا دام مسرين على الذنوب والارتعاد عن منهج الله. بل بعضهم يجاهر بمعافيه في كل مكان. والله هذه خيانة لله ولرسوله.

والله انها خيانة لله ولرسوله. يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ان كل عاصي متخلف عن اوامر الله هو من اكثر ضعف الامة وكل مطيع سائر على الطيرات المستقيم هو من اسباب نصرها. من صلى الحجر اليوم في جماعة فهو من انصار هذا الدين.

فاسألك بالله العظيم. هل كنت في صفوف الذين صلوا ودعوا وتبرعوا؟ ام كنت في صفوف المتخلصين؟ هل كنت سبق من اسباب قوة الامة اليوم؟ او من اسباب ضعفها؟ وما ظلمناهم؟ ولكن كانوا هم الظالمين. الله لا يجا من احد.

ولا يحابي احد. ليس بيننا وبين الله الا هذا الدين. ان قمنا به.

ونصرناه. فلقد وعد الله بالنصر والتمكين. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات.

ليستخلفنهم في الارض. كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم.

وليبدنن امنى. يعبدونني. لا يشركون بي شيئا.

فاتقوا الله عباد الله. ليس من عاقل يرضى بما يحدث. لا في بلادنا ولا في بلاد المسلمين.

لكن قبل ان نخطئ بعضنا بعض. لابد ان نراجع الحسابات. لابد ان نراجع الحسابات.

لابد على الراعي والرعية ان يتكاتفوا فيما بينهم البينين. لانقاذ السفينة من الغرض. اللهم من ارادنا وبلادنا وبلاد المسلمين بسوقه فاشغله بنفسه.

اجعل تكبره تدميره. وكيده في نحره يا رب العالمين اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا اجعل ولايتنا في من خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم طفر بلادنا وبلاد المسلمين من الفواحش والمنكرات ما ظهر منها وما بطن يا رب الأرض والسماوات اللهم امن علينا بثوبة النصوح يا رب العالمين اغذر ذنب المجنبين واقبل ثوب التائبين وردنا اليك ردا جميلا يا رب العالمين اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق يا رب العالمين اللهم من حاذ منهم عن الصواب فرده إلى الحق والصراط المستقيم يا رب العالمين اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق يا جبار السماوات والأراضين اللهم انصر المجاهدين في سبيلك والآملين بالمعروف والناهين عن المنكر اللهم ايدهم بتأييدك يا حي يا قيوم اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء والذباء والفواحش والفسن ما ظهر منها وما بطن اللهم اجمع كلمة حكام المسلمين على الحق يا رب العالمين اصلح الراعي والرعية يا رحمن السماوات والأراضين اللهم اكبت عدوك وعدونا من اليهود والنصارى الذين يمكرون بنا مكرى الليل والنهار ندرأ بك في نحورهم ونعوذ بك الله هم من شرورهم اللهم اجمع قلوبنا على الحق يا حي يا قيوم عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيثاء ذي القربى وينهى عن التحشاء والمنكر والبغي يعبكم لعلكم تذكرون تذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يجدكم.